على بعض اهل عمر بن عبد العزيز لما جاء كتاب الوليد بهدم المسجد والزيادة فيه بعث الى رجال من ال عمر فقال ان امير المؤمنين كتب الي ان ابتاع بيت حفصة وكان عن يمين الخوخة اي خوخة ال عمر وكان بينه وبين منزل عايشة الذي فيه قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم طريق وكانتا تتهاديان الكلام وهما في منزليهما من قرب ما بينهما فلما دعاهم قال ان امير المؤمنين قد امرني ان ابتاع هذا المنزل وادخله في المسجد قالوا اما نبيعه بشيء قال اذا ادخله في المسجد قالوا انت وذاك فاما طريقنا فانا لا نقطعها فهدم البيت واعطاهم الطريق ووسعها لهم حتى انتهى بها الى الاسطوان وكانت قبل ذلك ضيقة قدر ما يمر الرجل منحرفا قال عبد العزيز بن محمد فكنت اسمع عبيد الله بن عمر يقول اخرجني النفر الدنيا حتى انها قد سدت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يلتقي الصور الصور قلت وسنورد بقية هذا الخبر وروى يحيى في قصة هذه الدار عن مالك بن انس في حيلة خبران الحجاج قال لعبيد الله بن عبد الله بن عمر يعني منزل حفصة قال لا والله ما كنت لاخذ لبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمنا ابدا قال اذا والله اهدمه قال والله لا تهدمه الا على ظهري فامر الحجاج صايحا صاح في الناس بالعتل والمساحي والفؤوس فقام عبيد الله فدخل بيت حفصة وجا الغوغا بالعتل والفؤوس فامرهم الحجاج بهدمه فصعدوا ليهدموه وعبيد الله فيه فجات بنو عدي الى عبيد الله فقالوا له ما فعلك هو يتاسف على قتل ابيك ويرع عن قتلك فاخرجوه فهدمه الحجاج وكتب الى الوليد يعلمه ما صنع وامتناع عبيد الله من الثمن فكتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز يامره بعرض على عبيد الله الثمن فان ابى جعل له مكرمة بدله في المسجد فجعل له عمر الخوخة التي في قبلة المسجد التي الى دار حفصة اليوم وهو يقتضي ان الذي هدم دار حفصة هو الحجاج وعن جعفر بن وردان عن ابيه قال لما استعمل الوليد عمر بن عبد العزيز على المدينة امره بالزيادة في المسجد وبنيانه واشترا ما حوله من المشرق والمغرب والشام فلما خلص الى القبلة قال له عبيد الله بن عبد الله بن عمر لسنا نبيع هذا هو من حق حفصة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يسكنها فقال له عمر ما انا بتارككم او ادخلها المسجد فلما كثر الكلام بينهما قال له عمر اجعل لكم في المسجد بابا تدخلون منه واعطيكم دار الرقيق مكان هذا الطريق وما بقي من الدار فهو لكم ففعلوا واخرج بابهم في المسجد وهو الخوخة التي في المسجد تخرج في دار حفصة بنت عمر واعطاهم دار الرقيق وقدم الجدار في موضعه اليوم وزاد في المشرق ما بين الاسطوان المربعة الى جدار المسجد اليوم ومد عشرة اساطين من مربعة القبر الى الرحبة الى الشام ومد في المغرب اسطوانين وادخل فيه حجرات ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وادخل فيه دور عبد الرحمن بن عوف الثلاث التي كان يقال لها القراين اللاتي يقول فيهن ابو قطيفة بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط ، الا ليت شعري هل تغير بعدنا ، بقيع المصلى او كهدي القراين ، وقد سمعنا من يقول القراين كانت هذه ثلاث لعبد الرحمن بن عوف انتهى قلت واخبار المؤرخين متطابقة على ان حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ادخلت في المسجد بامر الوليد وقد قدمنا في الفصل التاسع قول عطا الخرساني ادركت حجرات ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من جريد على ابوابها المسوح من شعر اسود فحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يقرا يامر بادخال حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت يوما كان اكثر باكيا من ذلك اليوم قال عطا فسمعت سعيد بن المسيب يقول والله لوددت انهم تركوها على حالها لكن نقل الزين المراغي عن السهيلي انه نقل ان الحجر والبيوت خلطت بالمسجد في زمن عبد الملك بن مروان قال ويرده تصريح رزين وغيره بضد ذلك قلت ولعل مراد من نسب ذلك الى عبد الملك انه جعلها للمسلمين يصلون فيها لضيق المسجد من غير هدم لها وقد كان الناس يصلون فيها قبل ادخالها في المسجد في يوم الجمعة فقد نقل مالك رحمه الله عن الثقة عنده ان الناس كانوا يدخلون حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يصلون فيه يوم الجمعة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكان المسجد يضيق عن اهله قال وحجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ليست من المسجد ولكن ابوابها شارعة في المسجد انتهى واما بقية خبر ابن زبالة المتقدم فقد قال عقب ذلك ثم سام عمر بن عبد العزيز بني عبد الرحمن بن عوف بدارهم فابوا فهدمها عليهم وادخلها في المسجد قال عبد الرحمن بن حميد فذهب لنا متاع في هدمهم وادخل حجرات ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي المشرق ومن الشام وادخل القراين دور عبد الرحمن بن عوف وادخل دار عبد الله بن مسعود التي يقال لها دار القرى وابيات هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وادخل فيه من المغرب دارا كانت لطلحة ابن عبيد الله ودارا كانت لابي سبرة بن ابي رهم كانت في موضع المربعة التي في غربي المسجد ودار العمار ابن ياسر كانت الى جنب دار ابي سبرة وبعض دار العباس بن عبد المطلب فاعلم ما ادخل مرا في المسجد فجعل ما بين سواريها التي تلي السقف اعظم من غيرها من سواري المسجد وادخل دارا

كانت لمخارق مولى العباس بن عبد المطلب قلت قوله وادخل الى اخره وان كان مبنيا لما لم يسم فاعله لكن المراد هنا يقتضي ان ذلك كله في زيادة الوليد المذكورة وفيه نظر لما تقدم من ان عثمان رضي الله عنه زاد في المسجد اسطوانا بعد المربعة فيكون زيادة الوليد بعد ذلك في جهة المغرب فلا يصح ادخاله لدار ابي سبرة لقوله انها كانت في موضع المربعة الا ان يريد بالمربعة هنا الاسطوانة التي عن يمينك اذا دخلت من الباب الذي يلي دار مروان وهو باب السلام وهي الثانية من الباب المذكور فانها اول زيادة الوليد لقوله في رواية يحيى المتقدمة ومد في المغرب اسطوانتين لكن قال ابن شبة نقلا عن ابن ابي يحيى انه كانت لابي سبرة بن ابي رهم دار موضعها عند الاسطوان المربعة التي في المسجد اليمانية الغربية وكانت حديقة دار كانت هناك لعمار بن ياسر فادخلتا في المسجد انتهى وهو ظاهر في ان المراد بالمربعة الاسطوان المسمة اليوم التي قدمنا وصفها في زيادة عثمان رضي الله عنه وقوله وبعض دار العباس بن عبد المطلب ظاهر ايضا في ان الوليد ادخل من دار العباس شيئا ولعله مما كان بقي منها وادخله مروان في داره فيستفاد منه ان الوليد ادخل بعض دار مروان وهو ظاهر لما قدمناه من ان دار مروان كانت ملاصقة للمسجد في جهة المغرب ولها خوخة فيه ولا شك انه اتخذها قبل زيادة الوليد فان وفاة مروان كانت في سنة خمس وستين بعد ان اقام في الخلافة عشرة اشهر ولنرجع الى تكميل خبر ابن زبالة المتقدم قال قالوا وكتب الوليد بن عبد الملك الى ملك الروم انا نريد ان نعمر مسجد نبينا الاعظم فاعنا فيه بعمال وفسيفسا قالوا فبعث اليه باحمال من فسيفسا وبضعة وعشرين عاملا وقال بعضهم بعشرة عمال وقال قد بعثت اليك بعشرة يعدلون ماية وبثمانين الف دينار عونا له قلت روى ذلك يحيى ايضا وذكر في رواية اخرى عن قدامة بن موسى ان ملك الروم بعث اليه باربعين عاملا من الروم وباربعين من القبط وباربعين الف مثقال ذهب وفي رواية لرزين فبعث اليه ثلاثين عاملا واربعين من الروم ومثلهم من القبط وبثمانين الف مثقال وباحمال من الفسيفسا وباحمال من سلاسل القناديل انتهى ولنرجع الى تكميل خبر ابن زبالة ايضا قال عقبا ما تقدم وبعث بهذه السلاسل التي فيها القناديل قالوا وهدم عمر بن عبد العزيز سنة احدى وتسعين اي بتقديم التا الفوقية على السين وبناه بالحجارة المنقوشة المطابقة وقصة بطن نخل وعمله بالفسيفسا والمرمر وعمل سقفه بالساج وماء الذهب وهدم حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فادخلها في المسجد ونقل لبن المسجد ولبن الحجرات فبنا به داره التي بالحرة فهو فيها اليوم لدياض على اللبن قال فبينا اولئك العمال يعملون في المسجد اذ خلا لهم المسجد فقال بعض اولئك العمال من الروم الا ابول على قبر نبيهم فتهيا لذلك فنهاه اصحابه فلما هم ان يفعل اقتلع فالقي على راسه فانتثر دماغه فاسلم بعض اولئك النصارى وعمل احد اولئك الروم على راس خمس طاقات في جدار القبلة في صحن المسجد صورة خنزير فظهر عليه عمر بن عبد العزيز فامر به فضربت عنقه وقال بعض اولئك العمال الذين عملوا الفسيفسا انا عملناه على ما وجدنا من صورة شجر الجنة وقصورها انتهى خبر ابن زبالة وفي خبر يحيى المتقدم عن قدامة بن موسى ان عمر بن عبد العزيز امر النورة التي يعمل بها الفسيفسا فخمرت سنة وحملوا القصة من بطن نخل منخولة وعمل الاساس بالحجارة والجدار بالحجارة المطابقة والقصة وجعل عمد المسجد من حجارة حشوها عمد الحديد والرصاص وكان طوله ماتي ذراع وعرضه في مقدمه ماتين وفي مؤخره ثمانين وماية وهو من قبل كان مقدمه اعرض انتهى وما ذكره في ذرع عرض المسجد غير مرجح لما سياتي عن ابن زبالة في الفصل الحادي والثلاثين انه ذكر في موضع اخر ان عرض المسجد من مقدمه في زمنه ماية وخمسة وستون ذراعا وعرضه من مؤخره ماية وثلاثون ذراعا وسياتي ايضا ان الذي حررناه ان عرضه اليوم من مقدمه في جهة القبلة ماية ذراع وسبعة وستون ذراعا ونصف وان عرضه من مؤخره في جهة الشام ماية وخمسة وثلاثون ذراعا ولا شك ان المسجد لم ينقص من عرضه شي فهذا الذرع المذكور في هذه الرواية غير مرجح وقد نقل ابن النجار عن اهل السير ونقله المطري بنحو ما ذكرناه وروى ابن زبالة عن محمد بن عمار عن جده قال لما صار عمر بن عبد العزيز الى جدار القبلة دعا مشيخة من اهل المدينة من قريش والانصار والعرب والموالي فقال لهم تعالوا احضروا بنيان قبلتكم لا تقولوا غير عمر قبلتنا فجعل لا ينزع حجرا الا وضع مكانه حجرا فكانت زيادة الوليد بن عبد الملك من المشرق الى المغرب ستة اساطين وزاد الى الشام من الاسطوان المربعة التي في القبر اربع عشرة اسطوانا منها عشر في الرحبة واربع في السقايف الاولى التي كانت قبل وزاد من الاسطوان المربعة التي دون المربعة الى المشرق اربع اساطين في السقايف فدخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وبقي ثلاث

ذكر علي ابن ... ومنع عمال الروم
وبناه بعض اصحابه عن
ان يفعل فالقي على راسه
ميتا فاسلم الباقون

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)